

تعمير الكون بالصالحات الباقيات	عنوان الخطبة
١/ مظاهر قدرة الله وحكمته في خلق الكون ٢/ نعمة الله بإرسال الرسل لإصلاح الأرض بالطاعات ٣/ وجوب تعمير الكون بالطاعات وهجر السيئات ٤/ فضائل ذكر الله تعالى	عناصر الخطبة
علي بن عبد الرحمن الحذيفي	الشيخ
١٥	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله ربّ الأرض والسموات، رفيع الدرجات، أمر بالطاعات لِمَا فيها من الخير والبركات، ونهى عن المحرّمات؛ لِمَا فيها من الشؤم والشرور والهلكات، أحمد ربي وأشكره على نعمه التي لا يحصيها إلّا هو، ما عَلِمْنَا منها وما لم نعلم، وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، تفرّد بالأسماء الحسنى وأكمل الصفات، وأشهد أنّ نبيّنا وسيدنا محمدًا عبده ورسوله، خير



الخالق المؤيّد بالمعجزات، اللهم صلّ وسلّم وباركْ على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه، السابقين إلى الخيرات.

أما بعدُ: فاتقوا الله بالتقرب إليه بما يرضيه، وهجر ما يُغضبه ويؤذيه، فما أحسنَ عاقبةَ المتقين، وما أسوأَ عاقبةَ العصاة المفسدين، فكونوا ممن سلكَ سبلَ النجاة، ولا تكونوا ممن سلكَ سبلَ العصاة المفسدين، قال الله - تعالى -: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا) [النساء: ٦٩-٧٠]، وقال تعالى: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا) [الجن: ٢٣].

أيها المسلمون: إن الله خلق هذا الكون، وأودع فيه كلَّ ما يحتاجه المكلفون، من أرزاق ومتاع، ورياش وزينة، ومال ودواب وغير ذلك، وذلك هذا الكونَ وسخره كَلِّه لمصالح الخلق، ومنافعهم، وقيام حياتهم إلى أجل مسمى عند الله لا يعدوه، قال الله - تعالى -: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) [المُلك: ١٥]، وقال



تعالى: (مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ) [الأحقاف: ٣]، وقال سبحانه: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لِّمَ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ * وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: ٥-٨]، وقال سبحانه: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الجنائية: ١٣]، وقال سبحانه: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) [النحل: ٧٢]، وقال سبحانه: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) [إبراهيم: ٣٤].

وإذ قد خلق الله هذا الكون في كماله وجماله، وفي وفائه التام بمقومات الحياة كلها، لكل من على الأرض، وفي كثرة منافعه، وتنوعها، وفي تسخير الأسباب لبقاء الحياة ورقيها، أخبرنا ربنا - عز وجل - بأنه لم يخلق هذا الكون عبثاً، ولم يتركه سدى، ولم يجعله مهملاً، قال سبحانه: (وَمَا خَلَقْنَا



السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ * لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هُوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ
 لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ * بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ
 وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٦-١٧]، وقال سبحانه: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ) [المؤمنون: ١٧]، وقال
 سبحانه: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) [ص: ٢٧]، وقال عز وجل: (أَفَحَسِبْتُمْ
 أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) [المؤمنون: ١١٥-١١٦]، وقال سبحانه: (اللَّهُ
 الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
 بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُؤْفِقُونَ) [الرعد: ٢]، وقال سبحانه: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
 إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [هود:
 ٦]، وقال تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا
 فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [سبأ: ٣]،
 وقال تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) [آل
 عمران: ١٤٥]، ولم يكل الله الخلق إلى غيره، بل خلق هذا الكون



المُشَاهِدَ بِالْحَقِّ، وَهُوَ التَّوْحِيدَ وَالطَّاعَاتِ كُلِّهَا، وَالصَّلَاحَ وَالِإِصْلَاحَ
 لِلْأَرْضِ، قَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ) [البقرة: ٢١-٢٢]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
 لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ
 ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات: ٥٦-٥٧].

وَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ الرَّسُلَ، وَأَخْرَجَهُمْ سَيِّدُهُمْ مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
 لِإِصْلَاحِ الْأَرْضِ بِالطَّاعَاتِ، وَتَطْهِيرِهَا مِنَ الشَّرِكِ وَالْمُؤَبِّقَاتِ، قَالَ تَعَالَى:
 (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [التخل: ٣٦]،
 وَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) [الأعراف: ٥٦]؛
 أَي: بَعْدَ إِصْلَاحِ الرَّسْلِ لَهَا بِالْكَتَبِ الْمُنزَّلَةِ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ-
 الْمُرْسَلِينَ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بِالْتَمَتُّعِ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي الْحَيَاةِ مِنَ
 الطَّيِّبَاتِ، وَأَنْ يَدَاوِمُوا عَلَى الطَّاعَاتِ الَّتِي لَا تَصْلِحُ الْأَرْضَ إِلَّا بِهَا، قَالَ
 تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ



عَلَيْهِمُ] [الْمُؤْمِنُونَ: ٥١]، وأتباع الرسل -عليهم الصلاة والسلام- هم المؤمنون المأمورون بالافتداء بهم، في قوله -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [البقرة: ١٧٢]، وقال سبحانه: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالتَّطَيُّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [الأعراف: ٣٢]، فالرسل -عليهم الصلاة والسلام-، وأتباعهم المؤمنون جعلوا هذا الكون مكاناً وزماناً للصالحات والإصلاح، ففازوا بالخيرات والجنات، والأعمال الصالحات تعود كلها إلى نفع النفس، ونفع الخلق، بالقيام بأركان الإسلام، وبقية الطاعات تابعة لهذه الأركان.

أيها المسلم: لا تحقرن من الطاعات شيئاً؛ فلا تدري أي عمل تدخل به الجنة، وتنجو به من النار، عن جابر -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا تحقرن من المعروف شيئاً، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلقٍ" (رواه البخاري ومسلم)، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "بينما رجلٌ يمشي بطريق، وجد غصنَ شوكٍ على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له" (رواه البخاري



ومسلم)، وعن أبي هريرة أيضاً، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن امرأةً بعياً رأت كلباً في يوم يطيف ببئر، أدلع لسانه من العطش، فنزعت له خفها، وملاّته ماء فشرب فغفر له" (رواه البخاري ومسلم).

قال الله -تعالى-: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مَنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا) [النساء: ٤٠]، فالْمُؤْمِنُونَ اتَّخَذُوا هَذَا الْكُونَ زَمَانًا وَمَكَانًا لِلطَّاعَاتِ، وَأَمَّا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَكَفَرَ فَاتَّخَذَ هَذَا الْكُونَ زَمَانًا وَمَكَانًا لِلشَّهَوَاتِ الْمَحْرَمَاتِ، وَالْمَتَعِ الزَّائِلَةِ، وَاقْتَرَفَ السَّيِّئَاتِ، وَأَعْظَمَ السَّيِّئَاتِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ، بَأَن يَتَّخِذَ الْعَبْدَ مَخْلُوقًا يَدْعُوهُ وَيَرْجُوهُ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَيَسْتَعِينُ بِهِ، وَيَسْتَعِيْثُ بِهِ، وَيَرْفَعُ إِلَيْهِ الْمَطَالِبَ وَالْحَاجَاتِ، وَيَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي الرِّزْقِ وَالنَّصْرِ، وَيَهْتَفُ بِهِ فِي كَشْفِ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبَاتِ، فَهَذَا هُوَ الشَّرْكَ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ-، إِلَّا بِالتَّوْبَةِ، قَالَ اللَّهُ -تعالى-: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) [النساء: ١١٦]، وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) [المائدة: ٧٢]، وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَرْفُوعًا، قَالَ اللَّهُ -تعالى-: "إِنِّي



وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي نَبَأٍ عَظِيمٍ، أَخْلُقُ وَيُعْبَدُ غَيْرِي، وَأَرْزُقُ وَيُشْكِرُ سِوَايَ،
خَيْرِي إِلَى الْعِبَادِ نَازِلٌ، وَشَرُّهُمْ إِلَيَّ صَاعِدٌ، أَتَحَبُّ إِلَيْهِمْ بِالنَّعَمِ، وَيَتَبَعَّضُونَ
إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي" (رواه الطبراني في مسند الشاميين، والحاكم في التاريخ،
والبيهقي في الشعب).

وتأتي كبائر الذنوب، في عِظَمِ الإِجْرَامِ، بَعْدَ الشَّرْكِ، بِحَسَبِ مَفْسَدَةِ
الذَّنْبِ، وَكُلِّ مَعْصِيَةِ ظَلَمَ بِهَا الْعَبْدُ نَفْسَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَتَابَ مِنْهَا غَفْرَهَا
اللَّهُ لَهُ، أَمَّا الْمَظْلَمُ بَيْنَ الْعِبَادِ، فَلَا يَغْفِرُهَا اللَّهُ حَتَّى يُعْطِيَ الْمَظْلُومَ حَقَّهُ، يَوْمَ
لَا دَرَهَمَ وَلَا دِينَارَ، وَإِنَّمَا هِيَ الْحَسَنَاتُ، يُعْطَى الْمَظْلُومُ مِنْ حَسَنَاتِ مَنْ
ظَلَمَهُ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ، فَطُرِحَتْ عَلَى مَنْ
ظَلَمَ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ
وَمَالِهِ، فَلْيَسْتَحِلِّهِ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهُ بِهِ حِينَ لَا دِينَارَ وَلَا دِرْهَمَ، فَإِنْ كَانَ
لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ
صَاحِبِهِ فَجُعِلَتْ عَلَيْهِ" (رواه مسلمٌ والترمذِيُّ)، وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ



عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لَتَتَوَدَّنَ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ" (رواه مسلم).

ولو سَلِمَ أَحَدٌ من استيفاء الحقوق في المظالم، لَسَلِمَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَبْرَارُ من استيفاء حقوق المظالم بينهم، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يُخْلَصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى فَنَطْرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُدُّبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لِأَحَدِهِمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا" (رواه البخاري).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُ: إِيَّاكَ وَالذُّنُوبَ، وَإِنْ كَانَتْ فِي عَيْنِكَ صَغِيرَةً، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قال: "دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَنْطَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمَهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا وَلَمْ تُرْسِلْهَا فَتَأْكُلَ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ" (رواه البخاري ومسلم)، وقال صلى الله عليه وسلم: "إِيَّاكُمْ وَمَحْفَرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهِنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى



يُهْلِكُنَّه"، قال الله -تعالى-: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ * وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) [الزُّمَرُ: ٥٣-٥٥].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَنَفَعَنَا بِهَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَقَوْلِهِ الْقَوِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، ولي المتقين، الغني عن خلقه، لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، أحمد ربي وأشكره على نعمه التي لا يحصيها غيره، ما علمنا منها وما لم نعلم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمداً عبده ورسوله، الأمين، اللهم صلِّ وسلِّم وباركْ على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله حقَّ التقوى، واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى.

أيها المسلمون: إنَّ مما يكفر السيئات، ويزيد في الحسنات، ويزكي الأعمال الصالحات، ويَجْبُرُ النقصَ بالقُرْبَاتِ، ويطرد الشياطينَ، ذَكَرَ اللهُ - عز وجل-، على كل حال، قال اللهُ -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الأحزاب: ٤١-٤٢]، وعن عبد الله بن بُسرٍ -رضي اللهُ عنه- قال: "أتى النبي -صلى اللهُ عليه وسلم-



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

رجل فقال: يا رسول الله، إِنَّ شَرَّاعِ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابُ نَتَمَسَّكَ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: "لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ" (رواه أحمد والترمذي).

عِبَادَ اللَّهِ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦]، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ عَشْرًا"، فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

اللَّهُمَّ وارضَ عن الصحابة أجمعين، اللَّهُمَّ وارضَ عن الخلفاء الراشدين، الأئمة المهديين؛ أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، الذين قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدَلُونَ، اللَّهُمَّ وارضَ عن التابعين، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ



الدين، اللهم وارضَ عنا معهم بمنِّكَ وكرمكَ ورحمتِكَ وجُودِكَ يا أكرمَ الأكرمينَ.

اللهم أعزِّ الإسلامَ والمسلمينَ، وأذِلَّ الكفرَ والكافرينَ، وأذِلَّ الشركَ والمشركينَ يا ربَّ العالمينَ، اللهم أذِلَّ البدعَ، الله أذِلَّ البدعَ، التي تضاد دينك الذي جاء به نبيك محمد -صلى الله عليه وسلم-، اللهم أذِلَّ البدعَ إلى يوم الدين، يا ربَّ العالمينَ.

اللهم اجعلنا من المتمسكين بكتابك، ومن المتمسكين بسنة نبيك يا ذا الجلال والإكرام، اللهم ثبتنا على الإيمان، وعلى اليقين والإحسان، اللهم توفنا وأنت راضٍ عنا، يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك الخير كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله ما علمنا منه وما لم نعلم، اللهم إننا نسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول وعمل، اللهم أعِدنا من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، اللهم



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

استعملنا في طاعاتك، وجنّبنا معاصيك يا ذا الجلال والإكرام، وأعنا على
 ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم أعذنا، اللهم أعذنا، وأعد ذريتنا
 من إبليس وذريته وشياطينه وأوليائه وجنوده وأتباعه يا رب العالمين، اللهم
 لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأصلح لنا شأننا كله، يا أرحم الراحمين.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب
 الآخرة، (رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
 أَنْتَ الْوَهَّابُ) [آلِ عِمْرَانَ: ٨]، اللهم هبّ للمسلمين من أمرهم رشداً،
 اللهم تولّ أمر كل مؤمن ومؤمنة، وتولّ أمر كل مسلم ومسلمة يا ربّ
 العالمين، اللهم اكشف الشدائد عن المسلمين، اللهم اكشف الشدائد
 والكربات عن المسلمين، اللهم ارفع هذا الوباء، اللهم ارفع هذا الوباء،
 الذي حلّ ببلاد المسلمين، وحلّ بالأرض، اللهم ارفعه يا ذا الجلال والإكرام،
 اللهم إنّنا نعوذ بك من سوء القضاء، ومن شماتة الأعداء، ومن درك
 الشقاء، اللهم اكشفه يا ذا الجلال والإكرام، وارفعه إنّك على كل شيء
 قدير، يا أرحم الراحمين، اللهم احفظ بلادنا من كل شر ومكروه، اللهم
 احفظ بلادنا من كل شر ومكروه، اللهم احفظ جنودنا، اللهم احفظ



جنودنا، اللهم وَفَّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ لِمَا تَجِبُهُ وَتَرْضَاهُ، اللَّهُمَّ وَفَّقْهُ هَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَعِنُّهُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، اللَّهُمَّ وَفَّقْهُ لِلْعَمَلِ الرَّشِيدِ، وَالرَّأْيِ السَّيِّدِ، اللَّهُمَّ وَأَلْبَسْهُ ثَوْبَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ وَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تَحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ وَفَّقْهُ هَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ وَفَّقْهُ لِلْعَمَلِ الرَّشِيدِ، وَفَّقْهُ لِلرَّأْيِ السَّيِّدِ، وَأَعِنُّهُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَانصِرْ بِهِ الدِّينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم إنا نسألك يا ذا الجلال والإكرام، نسألك أن تغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا غيثا مباركا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠]، فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

